

رسالة في تحقيق أن القرآن معجز

A message in the realization that the Koran is miraculous

شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا
(ت: ٩٤٠ هـ)

**Shamsuddin Ahmed bin Suleiman bin Kamal Pasha, the
famous Ibn Kamal Pasha**

(T. 940 e)

تحقيق

Investigation

أ.م.د. علي عبد كنو

D. Ali Abdul Kano

جامعة ديالى - كلية العلوم الإسلامية

University of Diyala - Faculty of Islamic Sciences

aliabd070@yahoo.com

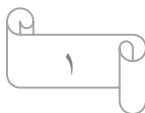
ايميل

٠٧٧١١٣٢٦٠٦٩

موبايل

الإعجاز

كلمة المفتاح



المخلص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذا البحث هو تحقيق لرسالة قيمة من رسائل العلامة الشيخ شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشاء، الشهير بابن كمال باشاء (ت: ٩٤٠ هـ)، عنوانها : (في تحقيق أن القرآن معجز) بين المصنف فيها أن القرآن معجز ببلاغته وفصاحته، نافياً في ذلك قول من يقول أن اعجازه بالصرفة، وقد اشتمل تحقيق هذه الرسالة على ثلاث مباحث، مختومة بقائمة المصادر والمراجع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

المقدمة

الحمد لله الذي هذب النفوس بمبادئ الاسلام وطهر القلوب بنور الايمان وشرح الصدور بهدايات القرآن ، والصلاة والسلام على افصح الخلق اجمعين محمد الرسول الامين ﷺ الذي شرفه ربه عز وجل بالقرآن الحكيم واعجز به ارباب الفصاحة والبلاغة وخشعت قلوبهم بذكر الله وروعة ابداعه واعجاب تصوييره ،وعلى آله وصحبه رضي الله عنهم ورضوا عنه اما بعد :

فهذه رسالة قيمة من رسائل العلامة ابن كمال باشا (في تحقيق أن القرآن معجز)وعند التأمل فيها نجد أن العلامة ابن كمال باشا،قد بين في هذه الرسالة أن القرآن الكريم معجز ببلاغته ،وليس بالصرفة كما يقول البعض ،بل أن الله تعالى قد تحدى العرب على أن يأتوا بمثله فقال ﴿فَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ سورة الطور: من الآية ٣٤ ،فلما عجزوا عن الأتيان بمثله نزل قوله تعالى :﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ﴾ سورة هود: من الآية ١٣ ، فَتَحَدَّاهُمْ بِعَشْرِ سُوَرٍ ، ثُمَّ لَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ عَنْهُ أَيْضاً نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ سورة البقرة:من الآية ٢٣ ،وهو ببيانه هذا قد خالف من قال أن أعجازه بالصرفة.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أقدم خالص شكري وتقديري للأخ الاستاذ المساعد الدكتور عبد الله جاسم كردي، والأخ ليث امين العلواني،لما قدموه من مساعدة في الحصول على نسخ المخطوط سائلاً المولى سبحانه أن يحفظهم ، وينفع بهم.

وقد وردت في المخطوط ابيات شعرية باللغة الفارسية للشاعر ،أوحد الدين الأنوري ، ففقت بترجمتها إلى اللغة العربية حسب المعنى الأجمالي ،لأنه لا يمكن ترجمتها إلى الشعر العربي بحسب الوزن والقافية.

ومما دفعني إلى هذا العمل أعني (تحقيق الرسالة) هو أهميتها، وعدم تناول الباحثين المحققين لها.

أما الخطة التي سار عليها البحث فتمثلت بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول:حياة المصنف ، وشمتمل على ثمانية مطالب،وأمال المبحث الثاني:دراسة المخطوط ، وشمتمل على أربعة مطالب، أما المبحث الثالث: فتناول النص المحقق، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : حياة المصنف

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده

هو شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، الشهير بابن كمال باشا، أو ابن كمال الوزير، نسبة إلى جده كمال باشا من موالى الدولة الرومانية، ويسمى أيضاً، كمال باشا زادة، واشتهر بمفتي الثقلين، وكان جده من أمراء الدولة العثمانية، وهو تركي مستعرب^(١).

ولد ابن كمال باشا، رحمه الله تعالى، سنة (٨٧٣هـ) في طوقات من نواحي سيواس^(٢).

المطلب الثاني : نشأته وطلبه للعلم

ذكر المؤرخون أنه نشأ في صباه مترفه، ثم غلب عليه حب العلم، فأشغل فيه وهو شاب ليلاً ونهاراً^(٣).

وهو من أسرة عسكرية عريقة، فوالده (سليمان بن كمال باشا) من القادة العسكريين وقد شارك في فتح القسطنطينية عام (٨٥٧هـ)، وكان حامل لواء سنجق أماسيا، ثم عمل بعدها وكيلاً لجند السلطان^(٤).

أما جده كمال باشا فقد كان من اصحاب السلطة والحظوة، وتولى تربية ولي العهد، ثم صار طغراء للسلطان، وهو الذي يقوم بختم رسائل السلطان وكتبه^(٥).

اشتغل ابن كمال باشا، رحمه الله تعالى، بالعلم في مطلع شبابه فحفظ القرآن الكريم، ثم ضبط اللغة وعلومها، ودرس القراءات والعلل ثم استظهر فنون الادب والشعر والبلاغه والاعجاز^(٦).

(١) ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١/ ١٣٢ - ١٣٣، والطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ) ٢/ ٢١٤، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ٢/ ٥٧، وطبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص ٣٧٣.

(٢) معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٣/ ٣٨.

(٣) ينظر الأعلام: ١/ ١٣٣.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زادة (ت: ٩٦٨هـ) الناشر دار الكتاب العربي، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، بيروت، ص ٢٢٦.

(٥) ينظر: الشقائق النعمانية: ص ٢٢٦، والكواكب السائرة، ١٠٧/٢.

(٦) ينظر: شقائق النعمانية: ص ٢٢٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه:

ثم الحقوه بالعسكر ،اسوة بابيه وجده وتنقل في المناصب ،وفترعن طلب العلم حتى حصلت له حادثه جعلته يتفرغ للعلوم الشرعيه،فحكى عن نفسه انه كان ع السلطا بايزيد خان في سفر ،وكان وزيره حينئذ ابراهيم باشا ابن خليل باشا،وكان في ذلك الزمان امير ليس في الامراء اعظم منه يقال له احمد بيك بن اورنوس ،قال:فكنت واقفا امام الوزير ،وعنده هذا الامير جالسا اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئه واللباس ،فجلس فوق الامير ،ولم يمنعه احد ،فتحيرت في هذا الامر وقلت لبعض رفقائي :من هذا الذي تصدر على مثل هذا الامير ؟قال: هو رجل عالم مدرس بمدرسه قلبه يقال له :المولى لطفي قلت :كم وظيفته ؟قال ثلاثون درهماً .

قلت :فكيف يتصدر على هذا الامير ووظيفته هذا القدر ،فقال رفيقي :العلماء معظمون لعلمهم،فانه لم تأخر لم يرض بذلك الامير ،ولا الوزير قال :فتفكرت في نفسي،فوجدت اني لا ابلغ رتبة الامير في الامارة واني لو اشتغلت بالعلم يمكن ان ابلغ رتبه هذا العالم ،فنويت ان اشتغل بالعلم الشريف ،فلما رجعنا من السفر وصلت الى خدمة المولى المذكور وقد اعطي عند ذلك مدرسه دار الحديث بادرنه وعين له كل يوم اربعون درهماً،وكان قد أشتغل في أول شبابه في مبادئ العلوم ،ثم قرأ على عدد من العلماء ثم صار مدرساً بمدرسة علي بيك بمدينة ادرنه،ثم بمدرسة اسكوب ،ثم بمدرسة السلطان بايزيد بادرنه،ثم صار قاضياً،وأعطيتقاعداً كل يوم مائة عثماني ،ثم صار مفتياً بالقسطنطينية بعد وفاة المولى علي الجمالي ،وبقي على منصب الافتاء الى وفاته^(٧).

المطلب الثالث : شيوخه

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن كمال باشا من شيوخه بالاسم غير أربعة فقط وهم:

أ- المولى معروف زاده:

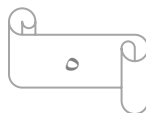
هو المولى سنان الدين يوسف بن المولى خضر بك بن جلال الدين من علماء الحنفية ،أشتغل بالتدريس،ثم صار معلماً للسلطان بايزيد خان ،ونال عنده القبول التام ،ولم يترك صحبتته حتى مات ،توفي في القسطنطينية سنة (٨٩١هـ)^(٨) .

ب- المولى مصلح الدين القسطلاني:

عبد القادر الأرناؤوط ،الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ٣٥٥/١٠.

(٧) ينظر: الشقائق النعمانية: ٢٢٦، والكواكب السائر: ١٠٧/٢، وشذرات الذهب: ٣٥٥/١٠، والاعلام: ١٣٣/١.

(٨) ينظر: الشقائق النعمانية: ١١٩.



هو مصلح الدين القسطلاني الرومي الحنفي ،أحد الموالى الرومية.قرأعلى علماء الروم ،وخدم المولى خضر بيك ،ودرس في بعض المدارس،ولي القضاء عدة مرات،ثم ولي قضاء العسكر ،كتب حواشي على شرح العقائد،توفي سنة (٩٠٤هـ)^(٩) .

ج- المولى لطفي المزبور :

هو لطف الله بن حسن التوقاتي الرومي الحنفي ، تركي الاصل والمنشأ ،تفقه بالعربية ، واقامه السلطان محمد بن عثمان بن امينا على خزانة الكتب واقامة في بروسة ، له عدد كبير من المؤلفات ، منها المطالب الالهية ، كان عنيفا في المناقشة ، فابغضه علماء الترك ونسبوه الى الاحاد والزندقة ، وحكموا باباحة دمه ، فقتلوه في سنق سنة (٩٠٤هـ)^(١٠) .

د- المولى خطيب زاده :

هو محمد بن ابراهيم الرومي ، محيي الدين افندي خطيب زاده الحنفي من علماء العقائد والكلام ، من جهات أزنيق ، بقسطنوني ، له حاشية على التجريد في العقائد (ت:٩٠١هـ)^(١١) .

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه

كان ابن كمال باشا مثل غيره من علماء الدولة العثمانية حنفي المذهب ماتريدي المعتقد ، وقد صرح بهذا بنفسه^(١٢) .

المطلب الخامس: علمه وثناء العلماء عليه :

اثنى العلماء والمؤرخين على ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) ثناءً كبيراً ، يبين مكانته في العلوم ، وجميل سجايه ،وحسن شمائله ،كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع اوقاتهم الى العلم ، وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ويكتب جميع ما لاح بباله ، وقد قترالليل والنهار ولم يفتر قلمه وصنف رسائل كثيرة في المباحث المهمة الغامضة ،وقال الداري : الإمام العالم، العلامة، الرحلة، الفهامة، أوجد أهل عصره، وجمال أهل مصره، من لم يخلف بعده مثله، ولم تر العيون من جمع كماله وفضله. كان، رحمه الله تعالى، إماماً بارعاً، في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام،

(٩) ينظر : الشقائق النعمانية : ٨٧.٨٩ ، والكواكب السائرة : ١٩٢/١ .

(١٠) ينظر : الشقائق النعمانية : ١٧١.١٩٦ ، والكواكب السائرة : ١٣٠/١ .

(١١) ينظر : الشقائق النعمانية : ٩١.٩٠ ، والكواكب السائرة : ٢٤/١ .

(١٢) ينظر :رسالة في الاختلاف بين الاشاعرة والمتريدية : لشمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا الحنفي ،(ت:٩٤٠هـ)،طبعت ضمن مجموعة فيها خمسة رسائل ،استنبول ،١٣٠٤هـ:٢.

والمنطق، والأصول، وغير ذلك، بحيث إنه تفرد في إتقان كل علم من هذه العلوم، وقلما يوجد فن من الفنون إلا وله مصنف أو مصنفات^(١٣).
وقال الغزي : العالم العلامة الاوحد المحقق الفهامة^(١٤) ، ونقله عنه ابن العماد الحنبلي^(١٥).

واثنى عليه علماء القاهرة واقرؤا له بالفضل ، فحين دخوله مصر مع السلطان سليم خان ، وكان انذاك قاضيا بالعسكر المنصور ، لقيه اكابر العلماء ، وناظروه ، فاقرؤا له بالفضل والكمال^(١٦).

واجاز له بعض علماء الحديث ، وافاد واستفاد ، وحصل به علو الاسناد ، وشهد له علماءها بالفضائل الجمة ، والاتقان في سائر العلوم المهمة^(١٧).
المطلب السادس: تلاميذه

الرحلة الطويلة التي اضماها ابن كمال باشا (رحمه الله تعالى) في طلب العلم ، والسمعة الطبية التي حازها ، جعلت الطلبة يتوافدون لاخذ العلم عنه ، ولم تذكر المصادر تلاميذه ، ولكن ورد ذكرهم عند ترجمه لهم ، ومن ابرز تلاميذه :

- أ- المولى محيي الدين محمد بن بير محمد باشا الجمالي (ت: ٩٤١هـ)^(١٨).
- ب- سعد الله بن عيسى بن امير خان الشهير بسعدي جلبي او سعدي افندي (ت: ٩٤٥هـ)^(١٩).
- ت- المولى هداية الله ابن مولنا بار علي الاعجمي (ت: ٩٤٨-٩٤٩هـ)^(٢٠).
- ث- المولى عبد الكريم اليزوي (ت: ٩٦١هـ).
- ج- المولى درويش محمد (ت: ٩٦٣هـ).
- ح- المولى محيي الدين محمد بن عبد القادر (ت: ٩٦٣هـ).
- خ- مصلح الدين مصطفى بن المولى سيدي المنتشوي (ت: ٩٦٤هـ).
- د- المولى محيي الدين محمد بن حسام الدين (ت: ٩٦٥هـ).
- ذ- محيي الدين الشهير بابن الامام (ت: ٩٧٣هـ).
- ر- المولى علاء الدين المنوغادي (ت: ٩٧٤هـ)^(٢١).
- ز- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم المعروف بعبد الكريم زاده (ت: ٩٧٥هـ).
- س- المولى الاعظم ابو السعود العمادي (ت: ٩٨٣هـ)^(٢٢).

(١٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (المتوفى: ١٠١٠هـ/١٠٦١هـ).

(١٤) الكواكب السائرة : ١٠٧/٢.

(١٥) شذرات الذهب : ٣٣٥/١٠.

(١٦) ينظر : الطبقات السنية : ٣٥٦/١ ، والفوائد البهية : ٢٢.

(١٧) ينظر : الطبقات السنية : ٣٥٦/١.

(١٨) الشقائق النعمانية ٢٧٣.

(١٩) الكواكب السائرة ٢٣٦/٢.

(٢٠) الشقائق النعمانية ٢٩٧.

(٢١) الشقائق النعمانية ٢٩٠-٣٠٨.

(٢٢) الكواكب السائرة ٦٣/٣ ، طبقات المفسرين العشرين : ٣٩٩/٣٩٨.

المطلب السابع : مؤلفاته

لابن كمال باشا مؤلفات كثيرة، وتصانيف عديدة، دل عليه وصف المؤرخين له بكثرة التأليف، وأن له في كل جهد قدمه، قال الزركلي: (له مؤلفات تزيد على مائة وخمسة وعشرين مؤلفاً)^(٢٣)، فهو موسوعي، ألف في جميع العلوم والفنون، حتى قال طاش كبري زاده بعد أن ذكر له أكثر من مائة مؤلف: (وأما ما بقي في المسودة، فأكثر مما ذكر)^(٢٤). وبالنظر لكثرتها سأقتصر على بعضاً منها:-
أولاً/العقيدة:

- أ- خمس رسائل في الفرق والمذاهب^(٢٥).
 - ب- الرسائل العقدية^(٢٦).
 - ت- رسالة في أبي الرسول ﷺ^(٢٧).
 - ث- رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والماتريدية^(٢٨).
 - ج- رسالة في تصحيح لفظ الزنديق^(٢٩).
 - ح- مجموعة رسائل عقدية^(٣٠)، وهي: في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى، في أن القرآن العظيم كلام الله القديم، في تحقيق المعجزة، رسالة في القضاء والقدر، في بيان الغيب (المغيبات الخمس).
- ثانياً/ التفسير:

- أ- تفسير سورة الملك^(٣١).
 - ب- تفسير القرآن العزيز، وصل فيه إلى سورة الملك.
- ثالثاً/ الحديث: أربعون حديثاً وشرحه^(٣٢).
- رابعاً/ الفقه وأصوله:

- أ- استحسان الأستئجار على تعليم القرآن^(٣٣).
- ب- رسالة طبقات المجتهدين^(٣٤).
- ت- رسالة في تحقيق منشأ اختلاف الأئمة^(٣٥).
- ث- فروق الأصول^(٣٦).

-
- (٢٣) الاعلام: ١٣٣/١.
- (٢٤) الشقائق النعمانية: ص ٢٢٧.
- (٢٥) طبعت بدار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ٢٠٠٥م.
- (٢٦) طبعت بتحقيق الدكتور جمعه مصطفى، دار المدار الإسلامي ببيروت.
- (٢٧) طبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا باستانبول، ١٣١٦هـ.
- (٢٨) طبعت ضمن مجموعه فيها خمس رسائل، أستانبول، ١٣٠٤هـ.
- (٢٩) طبعت بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، في العدد الخامس، ١٩٦٢م.
- (٣٠) طبعت بمطبعة أقدام بأستانبول ١٣١٦هـ.
- (٣١) طبعت بتحقيق حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٨٦م.
- (٣٢) طبعت بتحقيق الدكتور جمعه مصطفى، دار المدار الإسلامي، بيروت.
- (٣٣) طبعت بمطبعة أقدام بدار الخلافة عليه ١٣١٦هـ.
- (٣٤) طبع ضمن رسائل ابن كمال باشا، أستانبول، ١٣١٦هـ.
- (٣٥) طبع بتحقيق أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، مطبعة الجبلاوي القاهرة، ١٣٩٧هـ.

- ج- المجرد شرح تغيير التنقيح^(٣٧) .
خامساً/ اللغة العربية وعلومها:
أ- أسرار النحو^(٣٨) .
ب- تحقيق معنى النظم والصياغة^(٣٩) .
ت- تلوين الخطاب^(٤٠) .
ث- رسالة التنبيه على غلط الجاهل والنبية^(٤١) .
ج- رسالة التوسعات^(٤٢) .
ح- رسالة في بيان الأسلوب الحكيم^(٤٣) .
خ- رسالة في بيان ما إذا كان صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ^(٤٤) .
د- رسالة في الفرق بين (من) التبعية، و(من) التبيينية^(٤٥) .
ذ- رسالة في الكلمات المعربة^(٤٦) .
ر- رسالة في المؤنثات السماعية^(٤٧) .

المطلب الثامن: وفاته

توفي رحمه الله تعالى وهو في منصب الأفتاء بالقسطنطينية بعد طلوع شمس يوم الخميس الثاني من شوال سنة (٩٤٠هـ) ولما بلغ خبر وفاته مدينة دمشق صلوا عليه صلاة الغائب يوم الجمعة ثاني ذي القعدة من السنة نفسها^(٤٨) .

- (٣٦) طبع بتحقيق الدكتور محمد عبدالعزيز المبارك كلية الشريعة جامعة الرياض
(٣٧) طبع بمطبعة سي. فلجانجير، أستانبول، ١٣٠٨هـ
(٣٨) طبع بتحقيق الدكتور أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ١٣٩٧هـ
(٣٩) طبع بتحقيق الدكتور حامد قنبي، مجلة الجامعة الإسلامية، العددان (٧١-٧٢) ١٤٠٦هـ.
(٤٠) طبع بتحقيق الدكتور عبد الخالق بن مساعد الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية العدد ١١٣ .
(٤١) طبعت بتحقيق الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مجلة المورد، المجلد التاسع العدد الرابع، بغداد، ١٩٨١م.
(٤٢) طبعت بتحقيق إبراهيم بن منصور التركي، منشورات مركز الملك فيصل، الرياض، مجلة عالم المخطوطات والنوادير، العدد الأول، المجلد الحادي عشر
(٤٣) طبعت بتحقيق الدكتور محمد بن علي الصامل، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الخامس عشر، ١٤١٦هـ.
(٤٤) طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا) مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٣م.
(٤٥) طبعت بتحقيق الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، نشرت ضمن عنوان (ثلاث رسائل في اللغة لابن كمال باشا) مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٣م.
(٤٦) طبعت بتحقيق سليم البخاري، مجاة المقتبس، المجلد السابع
(٤٧) طبعت بتحقيق الدكتور عبد الرزاق الحربي، نشرت في ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة، العدد ٧٧٧.
(٤٨) ينظر: الشقائق النعمانية: ص ٢٢٧، والطبقات السنية: ٣٥٥/١، والكواكب السائرة: ١٠٧/٢، وطبقات المفسرين: ٣٧٣/١.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط

المطلب الأول: عنوان المخطوط ونسبته للمؤلف

عنوان المخطوط هو: (رسالة في تحقيق أن القرآن معجز). نسبة المخطوط للمؤلف: لا شك في نسبة المخطوط للعلامة أبْن كمال باشا، حيث نسبت إليه في مقدمة جميع النسخ، وهي عبارة عن رسالة ضمن مجاميع من الرسائل المنسوبة إليه.

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمد عليها المصنف في هذه الرسالة: بعد مراجعتي الفاحصة للمخطوط تبين لي رجوع المصنف إلى جملة من المصادر الهامة وهي:-

١. أبحار الأفكار في أصول الدين للأمام سيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١هـ) تحقيق الاستاذ الدكتور أحمد محمد المهدي، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مركز تحقيق التراث، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢. إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م

٣. تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

٤. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥. الشرح المزبور: مخطوط لم يطبع بعد.

٦. شرح المفتاح: للسكاكي، مخطوط لم يطبع بعد.

٧. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، (ت: ٧٩١هـ) تحقيق، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨. كتاب المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

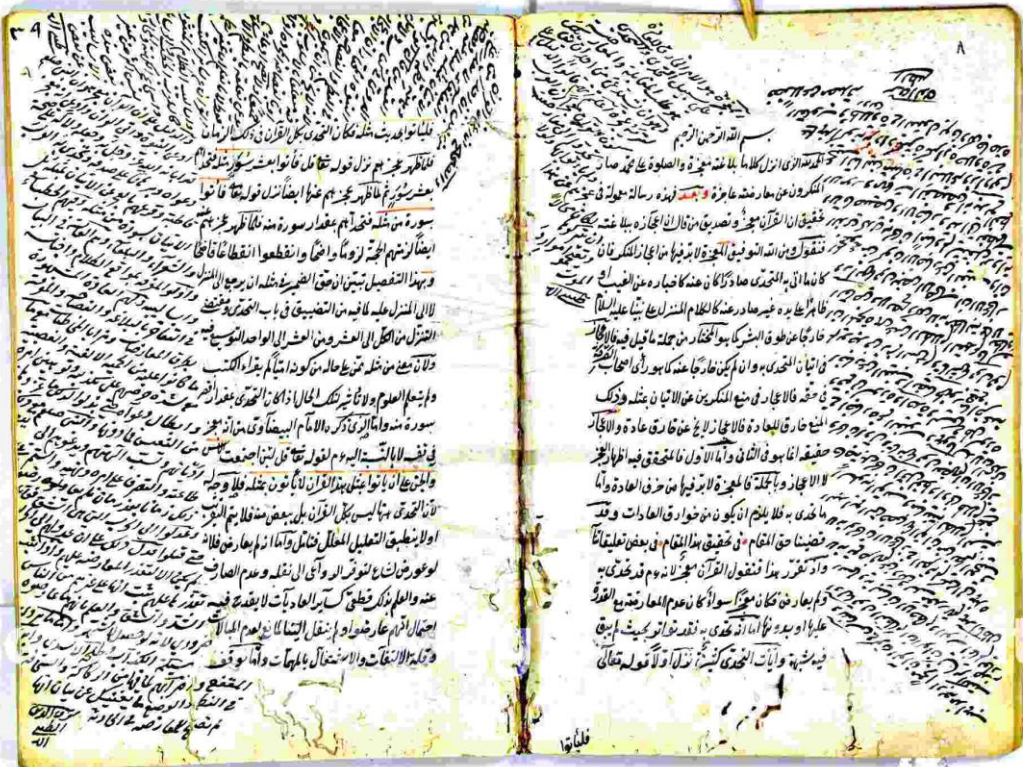
٩. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

المطلب الثالث: وصف نسخ المخطوط

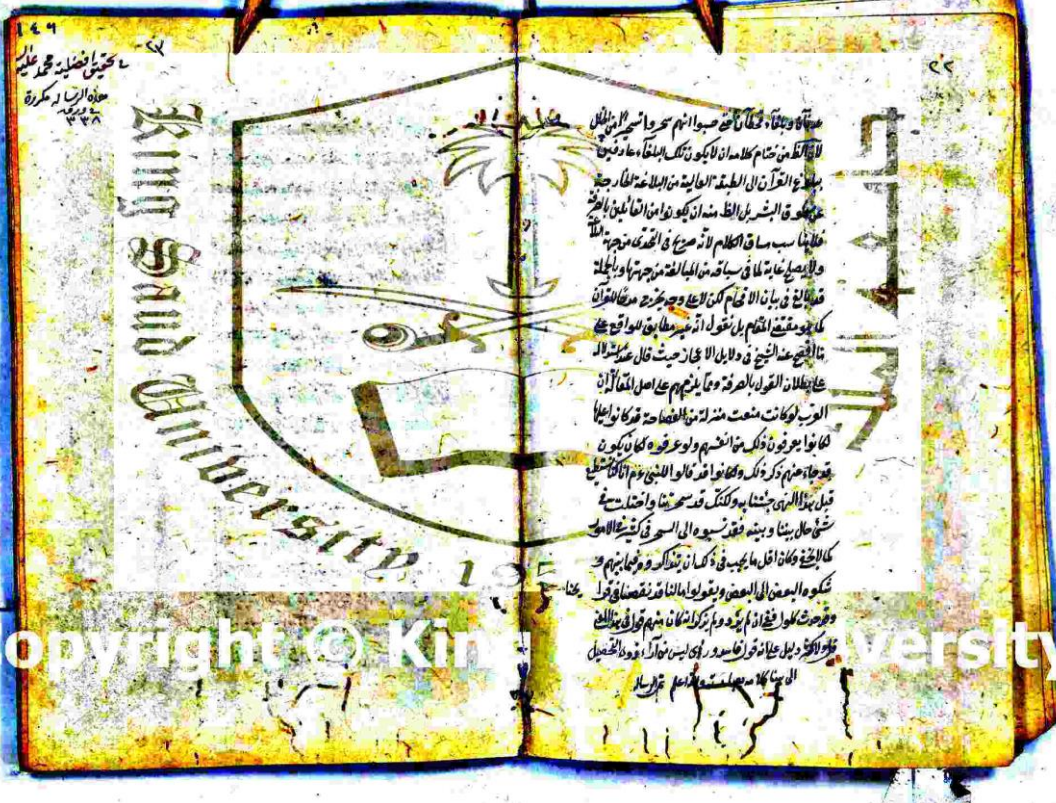
ما حصلت عليه من نسخ للمخطوط هي خمس نسخ.

النسخة (أ) من مكتبة دار الكتب المصرية تحت الرقم (١: ١٨٣) وهي عبارة عن (١٦) صفحة في كل صفحة (١٩) سطراً، وهي نسخة حسنة ضمن مجموع من (ص٧- ص٢٢) خطها تعليق، كتبت سنة (٩٦٨هـ) لم يذكر اسم الناسخ.

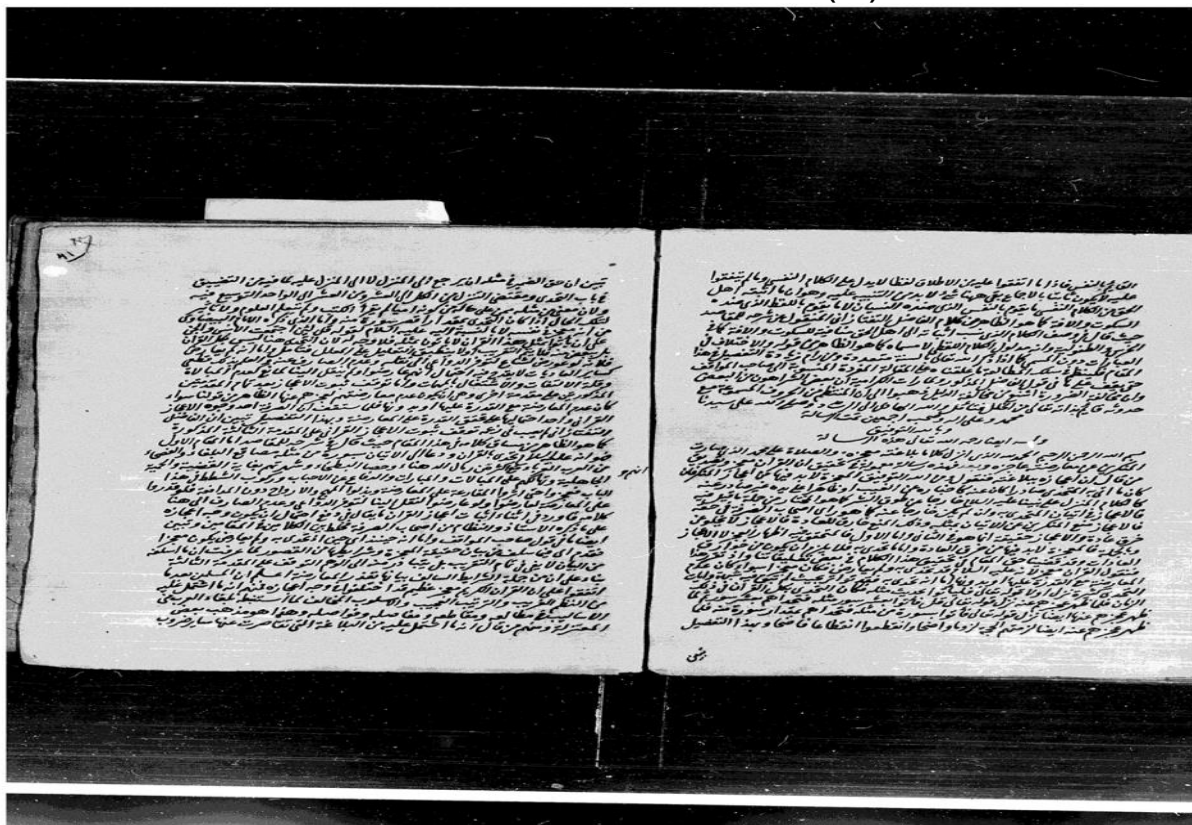
واجهة المخطوطة اللوحة الاولى من النسخة (أ)



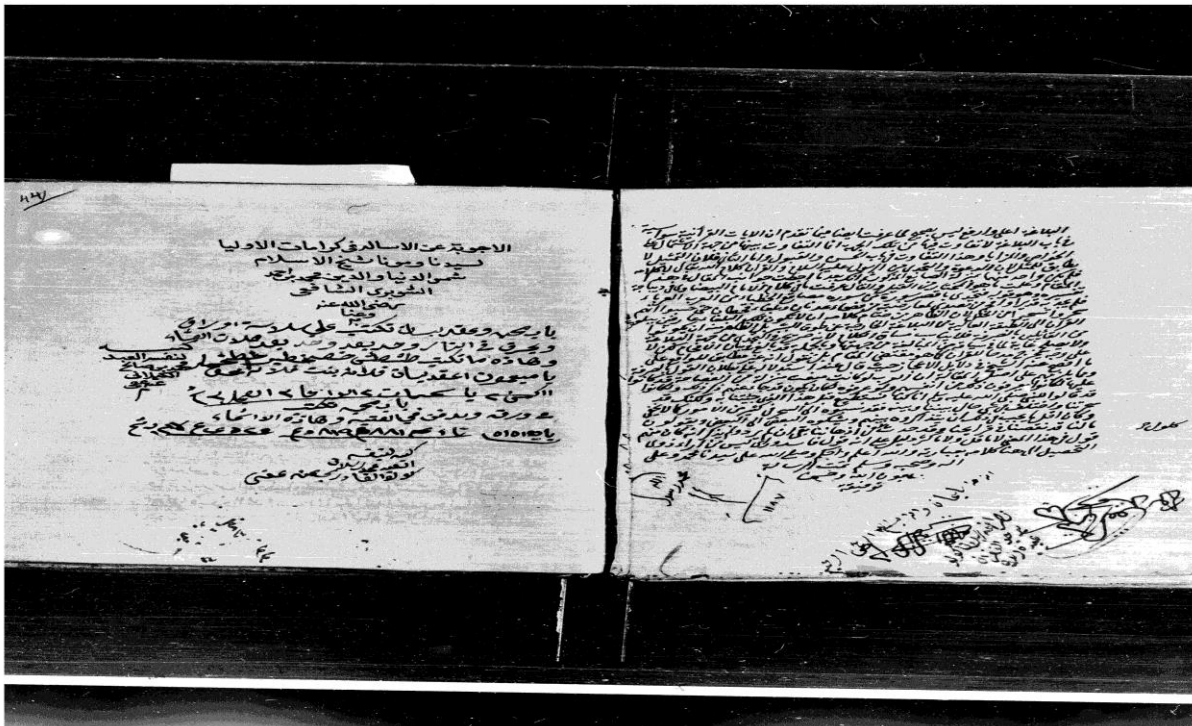
اللوحة الاخيرة من النسخة (أ)



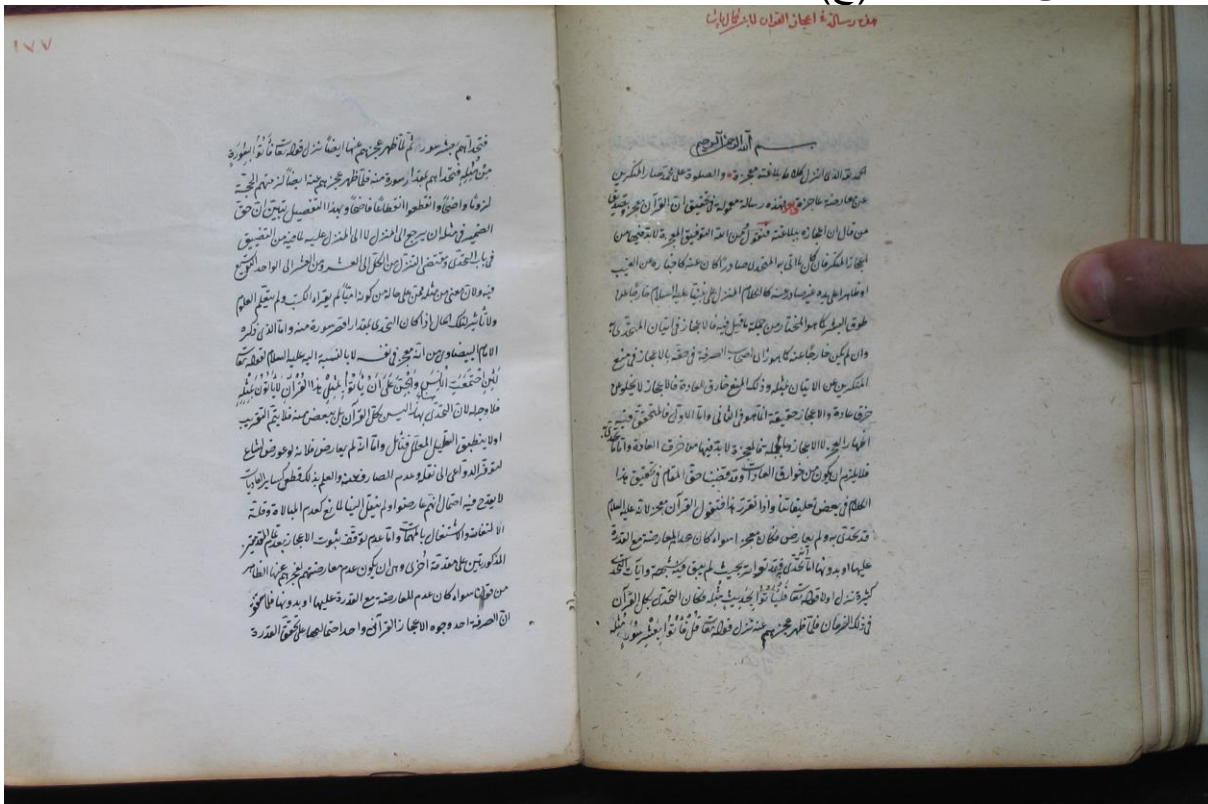
النسخة (ب) حصلت عليها من مكتبة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، تحت رقم
 (٢٠-٩٨٤١ف)، عدد الأوراق (٤) عدد الاسطر في كل ورقة (٣٠) سطراً، ضمن
 مجموع تسلسها في المجموع من: (ص ٤٠-ص ٤٤) تاريخ النسخ كما مثبت في نهاية
 المخطوط، (١١٨٧هـ) أسم الناسخ محمد بن صالح الكيلاني.
 اللوحة الاولى من نسخة (ب)



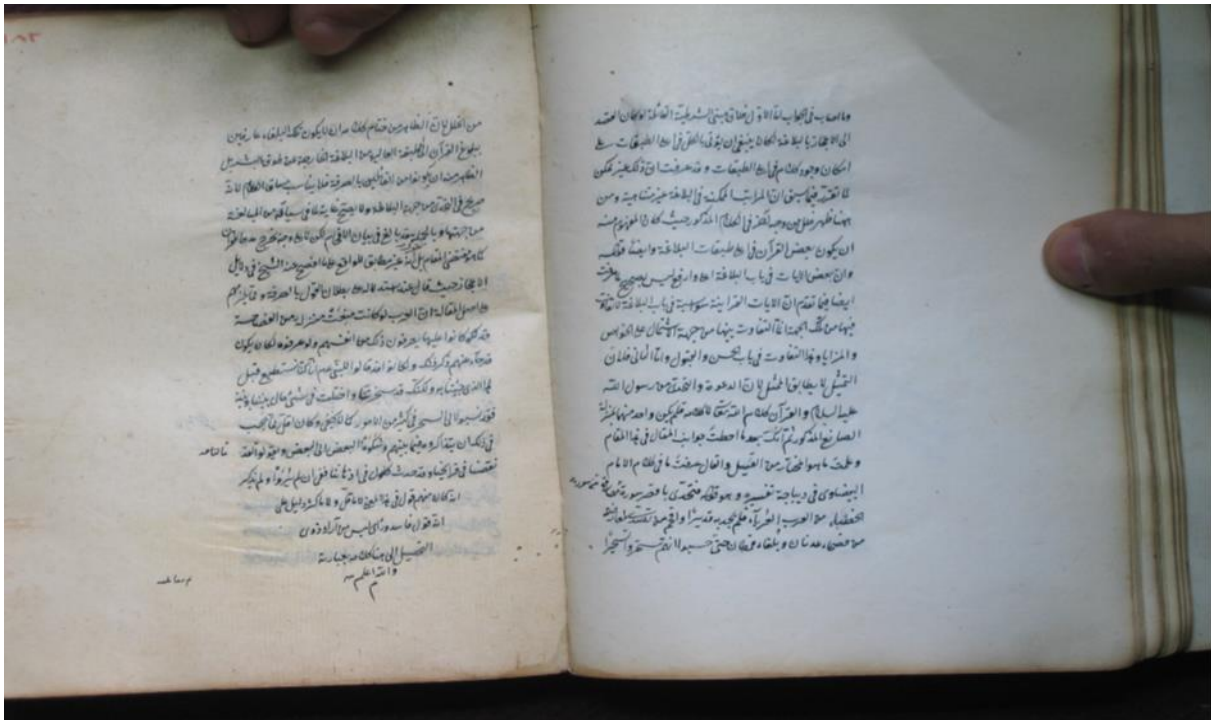
اللوحة الاخيرة من النسخة (ب)



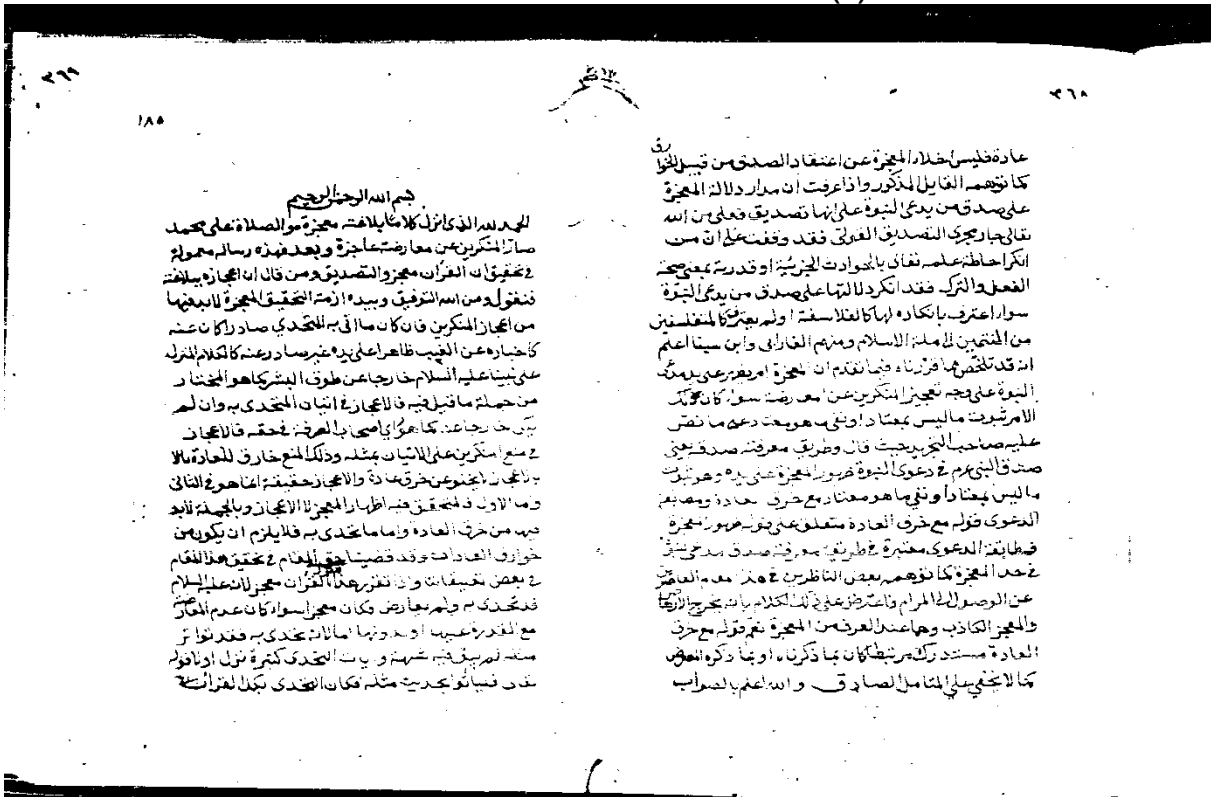
النسخة (ج) حصلت عليها من مكتبة مفاتي استنبول yazma ، عدد الصفحات (٧)
عدد الاسطر (١٧) سطرأ، لم يذكر اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.
اللوحة الاولى من النسخة (ج)



اللوحة الاخيرة من النسخة (ج)



النسخة (د) حصلت عليها من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة تحت رقم (٢٨- ١٧٨هـ) عدد الاوراق (٨) عدد الاسطر (٢١) سطوراً ، تسلسلها ضمن المجموع من (ص ١٨٥-ص ١٩٣) لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.
اللوحه الاولى من النسخة (د)



اللوحه الاخيرة من نسخة (د)

لقد نال هذا الذكر دم عليه السلام وفضل سيد بعض حبه
وتمسكوا على من خصه الله تعالى بربوبية نسيب وحفظه
أبايهم من الدنس فغضبوا له وجرؤوا فيه فخر غروب
وصير كل أصل من أصوله خيرا هدرنا ما يك وردت حديث
أورده البخاري في صحيحه هذه العبارة بعثت من خير قرون
بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من القرون الذككت فيه ووقفت

النسخة (هـ) حصلت عليها من الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، تحت رقم (١٦ - ٧٣١٣ف) عدد الاوراق (٦) عدد الاسطر (٢٥) سطرأ، ضمن مجموع بتسلسل من (ص ١١٣ - ص ١١٧) لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.
اللوحة الاولرى من نسخة (هـ)

[illegible]

[illegible]

المطلب الرابع: منهجي في التحقيق

١. قمت بنسخ المخطوط حسب قواعد الإملاء والخط الحديث.
٢. وثقت النصوص والاقوال التي نقلها المصنف من مصادرها متى وقفت عليها.
٣. قمت بشرح الألفاظ والكلمات الغريبة وبعض المصطلحات والواردة في المخطوط، والتي تحتاج إلى بيان.
٤. عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط تعريفاً موجزاً.

المبحث الثالث: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزلَ كلامًا بلاغته مُعْجِزَةٌ ، والصلاةُ على مُحَمَّدٍ (الذي)^(٤٩) صَارَ (الْمُنْكَرُونَ)^(٥٠) عن معارضته عَاجِزَةٌ .

وبعدُ :

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مَعْمُولَةٌ فِي تَحْقِيقِ أَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ ، وَتَصْدِيقَ مَنْ قَالَ إِنَّ إِعْجَازَهُ بِبَلَاغَتِهِ فَفَقُولُ - وَمِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ (وبعبده أزمة التحقيق)^(٥١) - :

(المعجزة)^(٥٢)(٥٣) لَا بَدَّ فِيهَا مِنْ إِعْجَازِ^(٥٤) الْمُنْكَرِ^(٥٥) ، فَإِنْ كَانَ مَا أَتَى بِهِ الْمُتَحَدِّي صَادِرًا كَانَ عَنْهُ كَاخْبَارِهِ عَنِ الْغَيْبِ ، أَوْ ظَاهِرًا عَلَى يَدِهِ غَيْرَ صَادِرٍ عَنْهُ كَالْكَلَامِ الْمَنْزَلِ عَلَى نَبِيِّنَا (عليه الصلاة والسلام) ، خَارِجًا عَنْ طَوْقِ^(٥٦) الْبَشَرِ كَمَا هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ جُمْلَةِ مَا قَبِلَ فِيهِ ، فَالْإِعْجَازُ فِي إِتْيَانِ الْمُتَحَدِّي بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَارِجًا عَنْهُ كَمَا هُوَ رَأْيُ أَصْحَابِ

(٤٩) زياده في (ب).

(٥٠) وردت في (أ) بلفظ (المنكرون ، وفي بقية النسخ بلفظ (المنكرين) والصواب ما ورد في النسخة (أ) لانه فاعل.

(٥١) زياده في (د- ه).

(٥٢) سقط في (ه).

(٥٣) المعجزة: هي (أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)، التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٢١٩ .

أما شروط المعجزة فهي :-

١- أن تكون مما ينفرد الله بالقدره عليه.

٢- أن يكون ذلك الذي يظهر على أيديهم خارقاً للعادة.

٣- أن يكون غير النبي - صلى الله عليه وسلم - ممنوعاً من إظهار ذلك على يده.

٤- أن يقع عند تحدي النبي وادعائه النبوة وأن ذلك آية له). موقف ابن تيمية من الأشاعرة: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ، ٥٤٨/٢ .

(٥٤) الإعجاز: (هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر، ويعجزهم عن معارضته)، التعريفات: ص ٨٣.

(٥٥) في (د) جاءت بلفظ (المنكرين).

(٥٦) الطُّوقُ: هو (كُلُّ مَا اسْتَدَارَ بِشَيْءٍ فَهُوَ طَوْقٌ، كَطَوْقُ الرَّحَى الَّذِي يُدِيرُ الْقُطْبُ، وَجَمْعُهُ أَطْوَاقٌ)، ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ١٠٤/٢٦ .

الصَّرْفَةِ^(٥٧) ، فِي حَقِّهِ فَالْإِعْجَازُ (فِي)^(٥٨) مَنَعَ الْمُنْكَرِينَ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، وَذَلِكَ (الْمَنْعُ)^(٥٩) خَارِقٌ لِلْعَادَةِ فَالْإِعْجَازُ لَا يَخْلُو عَنْ خَرْقِ عَادَةٍ ، وَالْإِعْجَازُ حَقِيقَةٌ ، إِنَّمَا هُوَ فِي الثَّانِي ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْمُتَحَقِّقُ فِيهِ إِظْهَارُ الْعَجْزِ (لَا الْإِعْجَازُ)^(٦٠) ، وَبِالْجُمْلَةِ (فَالْمُعْجِزَةُ)^(٦١) لَا بَدْءَ فِيهَا مِنْ خَرْقِ الْعَادَةِ ، وَأَمَّا مَا تَحْدَى بِهِ فَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ ، وَقَدْ قَضَيْنَا حَقَّ الْمَقَامِ فِي تَحْقِيقِ هَذَا (الْمَقَامِ)^(٦٢) فِي بَعْضِ تَعْلِيقَاتِنَا وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا ، فَنَقُولُ الْقِرَاءُ مُعْجِزٌ ، لِأَنَّهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) (قَدْ)^(٦٣) تَحْدَى بِهِ ، وَلَمْ يُعَارِضْ فَكَانَ مُعْجِزاً سِوَاهُ كَانَ عَدَمُ الْمَعَارِضَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا ، أَوْ بِدُونِهَا ، أَمَّا أَنَّهُ تَحْدَى بِهِ ، فَقَدْ تَوَاتَرَ^(٦٤) (بِحَيْثُ)^(٦٥) لَمْ يَبْقَ فِيهِ شِبْهَةٌ ، وَآيَاتُ التَّحْدِي كَثِيرَةٌ نَزَلَ أَوَّلاً (قَوْلُهُ تَعَالَى: ق/١ ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة الطور: من الآية ٣٤ ، فَكَانَ التَّحْدِي بِكُلِّ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، فَلَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ نَزَلَ)^(٦٦) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة هود: من الآية ١٣ ، فَتَحَدَّاهُمْ بِعَشْرِ سُورٍ ، ثُمَّ لَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ عَنْهَا أَيْضاً نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ سورة البقرة: من الآية ٢٣ ، فَتَحَدَّاهُمْ بِمِقْدَارِ سُورَةٍ مِنْهُ ، فَلَمَّا ظَهَرَ عَجْزُهُمْ عَنْهُ أَيْضاً

(٥٧) الصرفة: هي (أن الله - عز وجل- قد صرف العرب عن معارضته، وكان في إمكانهم لولا ذلك أن يأتوا بمثله). دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ) دار المنار، ط٢ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٣٥٧.

(٥٨) سقط في (ب).

(٥٩) سقط في (هـ).

(٦٠) سقط في (هـ).

(٦١) سقط في (د).

(٦٢) وردت في النسخة (ب-ج-هـ) بلفظ (الكلام).

(٦٣) سقط في (هـ).

(٦٤) التواتر: هو (الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب)، التعريفات للجرجاني، ص٧٠.

(٦٥) وردت في (د) بلفظ (مثله).

(٦٦) سقط في (هـ).

(لَزِمْتُهُمْ) (٦٧) الحجة لزوماً واضحاً ، وانقطعوا انقطاعاً (فاضحاً) (٦٨) ، و بهذا التفصيل ، تبين أن حق الضمير في مثله أن يرجع إلى المنزل لا إلى المنزل عليه لما فيه من التضييق في باب التحدي ومقتضى التنزل من الكل إلى العشر ، ومن العشر إلى الواحد التوسيع فيه ، ولأن معنى من مثله (ميم) (٦٩) على حاله من كونه أمياً لم يقرأ الكتب ، ولم يتعلم العلوم ، ولا تأثير لتلك الحال إذا كان التحدي بمقدار أقصر سورة منه ، وأما الذي ذكره الإمام البيضاوي (٧٠) من أنه (مُعْجَزٌ في نفسه لا بالنسبة إليه) (٧١) (عليه الصلاة والسلام) لقوله تعالى: ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ الإسراء: ٨٨ ، فلا وجه له ، لأن التحدي (هنا) (٧٢) ليس بكل القرآن ، بل ببعض منه ، فلا يتم التقريب ، أو لا ينطبق التعليل {على} (٧٣) المعلن ، فتأمل ، وأما أنه لم يعارض فلانه لو عورض لشاع لتوفر الدواعي إلى نقله ، وعدم الصارف عنه ، والعلم بذلك {قَطْعِيٌّ} (٧٤) كساير العاديات لا يَفْدَحُ فِيهِ احتمال أنهم عارضوا ، ولم يُنْقَلْ إلينا لمانع كعدم المبالاة وقلة الالتفات ، والاشتغال بالمهمات ، وأما {عدم} (٧٥) توقف ، ق ١/ب ، ثبوت الإعجاز بعد تمام المُقَدِّمَتَيْنِ المذكورتين على مُقَدِّمَةٍ أُخْرَى ، وهي أن يكون عدم معارضتهم لعجزهم عنها ، الظاهر من قولنا سواء كان عدم المعارضة مع القدرة عليها ، أو بدونها ، فلما ستقف أن

(٦٧) وردت في (د-هـ) بلفظ (لزمهم).

(٦٨) وردت في (د) بلفظ (واضحاً) سقط في (هـ).

(٦٩) زيادة في (ب).

(٧٠) البيضاوي هو: أبو الخير نصر الدين البيضاوي عبد الله بن عمر، قاض مفسر ولد في البيضاء قرب شيراز بفارس وولى قضاء شيراز ثم صرف عن القضاء فرحل الى تبريز، وبها توفي (٦٨٥ هـ) من تصانيفه التفسير المشهور أنوار التنزيل، وطلائع الأنوار في التوحيد، ومنهاج الوصول في الأصول وغيرها، ينظر: الأعلام: ١١٠/٤.

(٧١) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١ - ١٤١٨ هـ ، ٥٧/١.

(٧٢) وردت في (ج) بلفظ (بهذا).

(٧٣) ثبت في النسخة (أ) فقط.

(٧٤) سقط في (هـ).

(٧٥) زيادة في (ج-د).

الصرفة أحد وجوه الإعجاز القرآني وأحد احتماليها على تحقق القدرة على المعارضة، وبهذا التفصيل تبين أن {الفاضل} (٧٦) التفتازاني (٧٧) لم يُصِبْ في زعمه {توقف} (٧٨) ثبوت الإعجاز القرآني على المقدمة {الثالثة} (٧٩) المذكورة كما هو الظاهر من مساق كلامه في هذا المقام، حيث قال في شرحه للمقاصد: أما المقام الأول، فهو أنه (عليه الصلاة والسلام) تحدى بالقرآن ودعا إلى الإتيان بسورة (من) (٨٠) مثله مصاقع (٨١) البلغاء والفصحاء من العرب العرباء مع كثرة (٨٢) كثرة رمال الدهناء، وحصى البطحاء، وشهريتهم بغاية (الغضب) (٨٣)، والحمية الجاهلية، وتهالكهم على المبالاة والمباراة والدفاع عن الأحباب، وركوب الشطط (٨٤) في هذا الباب، فعجزوا حتى أثروا (المقارعة) (٨٥) على المعارضة، وبذلوا المهج والأرواح دون المدافعة، فلو قدرُوا (٨٦) المعارضة لعارضوا، ولو

(٧٦) سقط في (د).

(٧٧) التفتازاني هو: (مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها (٧٩٣هـ)، ودفن في سرخس، الاعلام: ٢١٩٨/٧.

(٧٨) سقط في (هـ).

(٧٩) وردت في (أ) بلفظ (الثانية) وهو الصواب.

(٨٠) سقط في (هـ).

(٨١) الصَّعُّ: البلاغة في الكلام، والوقوع على المعاني، والخطيب المصقع، أي البليغ الماهر في خطبته، أو العالي الصوت، مفعّل من الصَّعَّ، وهو رفع الصوت ومتابعته، وهو من أبنية المبالغة، أو الخطيب المصقع: من لا يرتج عليه في كلامه، ولا يتنعتع.

ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية، ٣٤٣/٢١، مادة (صقع)

(٨٢) وردت في (ب- ج- د- هـ) بلفظ (كثرتهم).

(٨٣) وردت في (ج- د) بلفظ (العصبية).

(٨٤) الشَّطَط: (وهو الزيادة ومجاوزة القدر والحد) التعريفات الفقهية: محمد عليم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ١٢٢.

(٨٥) وردت في (د) بلفظ (المعارضة).

(٨٦) سقط في (د).

عَارَضُوا لِنُقِلَ إِلَيْنَا لتوفرِ الدواعي، وعدمِ الصارف^(٨٧) إلى هنا كلامُهُ ، فورد في أثناء {أثبت} ^(٨٨) إعجازِ القرآن ما يقال في دفع احتمال أن يكون وجه إعجازه على ما ذكره ق٢/أ، الاستاذ والنظام^(٨٩) من أصحاب الصِّرفة ، فَخَلَطَ بَيْنَ الكلامين {في المقامين}^(٩٠)، وتَبَيَّنَ أيضاً ما في قول صاحبِ المواقف^(٩١)، أما أَنَّهُ حينئذٍ أَي : حينَ إذا تَحَدَى بِهِ ، ولم يُعارضْ يكونُ مُعْجِزاً ، فَقَدْ مَرَّ أَي : فيما سَلَفَ مِنْ {بيان}^(٩٢) حقيقةِ المُعْجِزَةِ وشرائطها^(٩٣) من القصورِ لما عرفت أَنَّ ما أسلفهُ مِنَ البيان لا يفي في تمامِ التقريب ، بَلْ يتبادرُ مِنْهُ إلى الوهمِ التوقفِ على المُقَدِّمَةِ الثالثةِ بناءً على أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ الشرائطِ السالفِ بيانُها تَعَذُّرُ المعارضةِ ، أَعْلَمُ أَنَّ المُسلمينَ بَعْدَ ما اتفقُوا على أَنَّ القرآنَ الكريمَ مُعْجِزٌ عظيمٌ قد اختلفوا في وَجْهِ إعجازه، فَمِنْهُمْ {مَنْ قال}^(٩٤) إِنَّهُ ما أَشْتَمَلَ عليه مِنَ النِّظَمِ القريبِ والترتيبِ العجيبِ والأسلوبِ المخالفِ لما آسَنَّبَطَ بلغاءُ العربِ من الأساليبِ في مطالعِهِ ومقاطعِهِ ومفاصلِهِ

(٨٧) ينظر : شرح المقاصد في علم الكلام : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفنازاني

(ت ٧٩١هـ) تحقيق ، الناشر دار المعارف النعمانية ، سنة النشر ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ١٨٣/٢ .

(٨٨) سقط في (ج).

(٨٩) النظام: هو (إبراهيم بن سيار بن هاني البصري، أبو إسحاق النظام (ت ٢٣١هـ) من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعت فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه .

ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٥٢٩/٨ ، والاعلام ، ٤٣/١ .

(٩٠) سقط في (د).

(٩١) الإيجي هو: (عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي: (ت ٧٥٦هـ) عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء، وأنجب تلاميذ عظاما. وجرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من تصانيفه (المواقف - ط) في علم الكلام، الاعلام ، ٢٣٤/٤ .

(٩٢) سقط في (هـ).

(٩٣) ينظر: كتاب المواقف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجيل - بيروت، ط ١ ، ١٩٩٧ م ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن عميرة، ٣٨٩/٣ .

(٩٤) سقط في (ب).

وفواصله ، وهذا هو مذهبُ بعضِ المعتزلة^(٩٥)، ومنهم مَنْ قال إِنَّهُ ما أَشْتَمَلَ عَلَيْهِ من البلاغةِ التي تَقَاصَرَتْ عَنْها سائرُ ضروبِ البلاغاتِ ، وهذا {هو}^(٩٦) قولُ الجاحظ^(٩٧) من المعتزلةِ ، وعليه المحققون من أهلِ العربيةِ ، وهنا مقدمةٌ لا بدَّ مِنْ تقريرِها ، وبسطِ الكلامِ فيها ، وهي أَنَّ أصلَ البلاغةِ في القرآنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لا يَنْكُرُهُ مَنْ لَهُ أدنى تمييزٍ ومعرفةٍ بصناعةِ {صياغة}^(٩٨) الكلامِ ، إنما الخلافُ في كونهِ في الدرجةِ العاليةِ الغيرِ المعتادةِ ، {الجاحظ}^(٩٩) وَمَنْ، ق/٢/ب، حَدَى حَدْوَهُ وَأَثْبَتُوا لَهُ هذا الكونَ وخَالَفَهُم الآخرونَ ، وأما كونهِ في غايةِ القُصوى مِنَ المراتبِ الممكنةِ {للبلاغةِ}^(١٠٠)، فلا حاجةَ للمثبتينِ إعجازَهُ مِنْ جهةِ البلاغةِ إلى ادعائِهِ ، ولا سبيلَ لَهُمْ {إثباتِهِ}^(١٠١)، قالَ صاحبُ المواقفِ : وهل رتب البلاغةَ متناهيَةً ، اختلفوا فيه ، والحقُّ أَنَّ المُجودةَ مِنْها متناهيَةٌ دُونَ المُمكنِ من مراتبِها^(١٠٢)، وَمِنْ هنا اتضحَ عدمُ إصابَةِ الفاضلِ التفتازانيِّ في تقريرِ الكلامِ، في هذا المَقامِ حيثُ قالَ في شرحه للمقاصدِ : (وأما {المَقامُ}^(١٠٣) الثاني، فالجمهورُ على أَنَّ إعجازَ القرآنِ بكونِهِ في الطبقةِ العُلَيَّا مِنَ الفصاحةِ والدرَجَةِ القُصوى من البلاغةِ على ما يَعْرِفُهُ فَصَحَاءُ العربِ بسليقتِهِمْ وعلماءُ الفِرَقِ بمهارتِهِمْ في فنِّ البيانِ ، وإِحاطَتِهِمْ بِأساليبِ الكلامِ)^(١٠٤) ، ثُمَّ أَنَّهُ كما لم يُصَبِّ في نسبتهِ إلى الجمهورِ الأمرِ المذكورِ ، {كَذلكِ}^(١٠٥) لم يُصَبِّ في نسبةِ

(٩٥) المعتزلة هم: (أصحاب واصل بن عطاء الغزالي، اعتزل عن مجلس الحسن البصري)، التعريفات ، ص ٢٢٢.

(٩٦) سقط في (ج).

(٩٧) الجاحظ هو : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، ينظر: سير اعلام النبلاء، ٩/٤١٣ ، والاعلام، ٥/٧٤.

(٩٨) سقط في (د).

(٩٩) وردت في النسخة (ج) بلفظ (والجاحظ).

(١٠٠) في النسخة (د) بلفظ (المبالغة).

(١٠١) سقط في (د).

(١٠٢) ينظر: كتاب المواقف: ٣/٣٩٠.

(١٠٣) وردت في (هـ) بلفظ (الكلام).

(١٠٤) شرح المقاصد للتفتازاني: ٢/١٨٣.

(١٠٥) زيادة في (ب- ج).

معرفة ذلك الأمر إلى فَصَحَاءِ العرب وعلماء المذكور لم يصب في نسبته معرفة ذلك الأمر إلى فصحاء العرب، وعلماء البلاغة، فإنَّ المعلومَ لَهُمْ بلوغُهُ إلى حدٍّ من البلاغة لا يمكنُ للبشر الوصولُ إليه، وأما إنَّ ذلك الحدُّ آخرَ حدودِ البلاغةِ {فَهُمْ} (١٠٦) بمعزلٍ عن {علمه} (١٠٧)، ومن هنا انكشفَ لك سِتْرٌ وهوانٌ {لحدِّ} (١٠٨) الإعجازِ مِنْ جِهَةِ البلاغةِ عَرَضاً على مَا أَفْصَحَ عَنْهُ العلامةُ السكاكي (١٠٩) حيثُ قال: في المفتاح أن البلاغة تتزايد إلى أن تبلغ حدَّ الإعجاز، وهو الطرفُ الأعلى، وما يقربُ {عنه} (١١٠) (١١١) إلا أَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ في إثباتِهِ الْمُنتَهَى {للمراتب} (١١٢)، ق ٣/١، البلاغة لما عرفت أَنَّهُ مَا مِنْ مرتبةٍ في البلاغة إلاَّ ويمكنُ أن {يوجدَ} (١١٣) فوقها مرتبةٌ أخرى، وَقَدْ استدلَّ الشريفُ الفاضلُ على هذا، حيثُ قال: في شرح قولِ صاحبِ المواقفِ دُونَ المُمْكِنِ مِنْ مَرَاتِبِهَا، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُتَنَاهٍ، إِذْ لَا يَتَعَذَّرُ وجودُ {ألفاظٍ} (١١٤) هِيَ أَفْصَحُ مِنَ الْوَاقِعَةِ وَاشْدُ مُطَابَقَةً لِمَعَانِيهَا، فَيَكُونُ أَعْلَى {مرتبةً} (١١٥) في البلاغة، وهكذا إلى ما لَا يَتَنَاهَى (١١٦)، وَالْعَجَبُ أَنَّ ذَلِكَ الْفَاضِلَ مَعَ وَقُوفِهِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَيْفَ أَتَى فِي شَرْحِهِ لِلْمِفْتَاحِ بِمَا يُفْصَحُ عَنْ خِلَافِهِ؟ حيثُ قَالَ: وهذه المرتبةُ أَيُّ: المرتبةُ التي يَعْجَزُ الْبَشَرُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا {تَشْتَمِلُ} (١١٧) على شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا الطَّرْفُ

(١٠٦) جاءت في (ج) بلفظ (لهم).

(١٠٧) سقط في (ج).

(١٠٨) وردت في (د) بلفظ (حد).

(١٠٩) السكاكي هو (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. (٥٥٥- ت ٥٦٢٦هـ) من كتبه "مفتاح العلوم - ط" و "رسالة في علم المناظرة - خ"، الاعلام للزركلي، ٢٢٢/٨.

(١١٠) وردت في (ب) بلفظ (منه).

(١١١) ينظر: مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ١/٤١٦
(١١٢) وردت في (د) بلفظ (بمراتب).

(١١٣) وردت في (ب) بلفظ (توجد).

(١١٤) ورد في (أب) بلفظ (ألفاظ) وفي بقية النسخ بلفظ (الالفاظ).

(١١٥) وردت في (ب- ج - هـ) بلفظ (رتبة).

(١١٦) ينظر: المواقف للأيجي، ٣/٣٩٠.

(١١٧) وردت في (ج-د-هـ) بلفظ (يشتمل).

الأعلى، {أعني} (١١٨) من البلاغة ، أعني ما ينتهي إليه البلاغة ، ولا يُتَصَوَّرُ تجاوزُها ، والثاني ما يقربُ من الطرف الأعلى أعني {المراتب} (١١٩) العلية {التي} (١٢٠) {يَنقَاصِرُ} (١٢١) العقولُ البشرية عَنْهَا أيضاً ، ألا {يرى} (١٢٢) أَنَّ آيَاتِ الْقُرْآنِ المجيدِ {بأسرها} (١٢٣) في مرتبة الإعجاز مع كونها متفاوتة في طبقات {البلاغة} (١٢٤) ، ولقد أحسن مَنْ قَالَ: القائل الحكيم الانوري (١٢٥) .

{در بیان ودر فصاحت کی بود یکسان سخن

گر چه گوینده بود چون جاحظ و چون أصمعي

از کلام ایزد بیچون که وحی منزلست

کی بود تبت یدا چون قیل یا ارض ابلي { (١٢٦)

فإنَّ قَوْلَهُ أعني ما ينتهي {إليه} (١٢٧) البلاغة ولا يتصور تجاوزها صريحٌ في خلافِ مَا نصَّ عليه في شرحه للمواقف، ثُمَّ انه لم يُصِبْ في قوله مع كونها متفاوتة في

(١١٨) زيدة في (ج).

(١١٩) وردت في (د) بلفظ (المرتبة).

(١٢٠) سقط في (ه).

(١٢١) وردت في (ب) بلفظ (تتقاصر).

(١٢٢) وردت في (ج) بلفظ (ترى).

(١٢٣) سقط في (أ-ه).

(١٢٤) سقط في (ه).

(١٢٥) هو: الأنوري: الشاعر الإيراني الحكيم أُوحد الدين أنوري، توفي في بلخ (سنة ٥٤٦ هـ) وقبره فيها ، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م، ٤/٢١٤.

(١٢٦) هذه الأبيات الشعرية في اللغة الفارسية لم أقف على الترجمة الحرفية لها لكن ما توصلت إليه بمعناها تعني في اللغة العربية (صناعة الفصاحة والانوار بيد الاعلام مثل الجاحظ والاصمعي كلامهم اوصلهم إلى منزلة الاعلام ، وهكذا القرآن يتحدى مثل كلمة ﴿ تَبَّتْ يَدَايَ الْمَسْدِ : ١ ﴾ ، أو ﴿ وَقِيلَ يَتَّأَرَضُ أَبْلَى ﴾ (هود: ٤٤).

اسم المترجم: أ. م. د. سولاف فيض الله ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد .

(١٢٧) سقط في (ب).

طبقات، ق/٣، ب، البلاغة ، لأنَّ التفاوتَ في بابِ البلاغة ، إنما يكونُ بارتفاعِ شأنِ الكلامِ وانحطاطِهِ فيها ، وذلك بحسبِ مصادفَتِهِ {المقامِ} ^(١٢٨)بِمَا يَلِيْقُ بِهِ، من الاعتباراتِ التي {يقتضيها} ^(١٢٩)، فَمَا كَانَ مصادفَتُهُ إِيَّاهُ بالوجهِ المذكورِ {أَتَمُّ} ^(١٣٠)، فشأنُهُ (بالبلاغة) ^(١٣١) أعلى ، وهذا التفاوتُ لا يوجدُ في آياتِ القرآنِ المجيد ، لأنَّ مرجعَهُ الى القصورِ في التكلمِ {لعدمِ} ^(١٣٢) اقتدارِهِ على أحاطةِ جميعِ ما يليقُ بالمقامِ من الاعتباراتِ المناسبةِ لَهُ، أو على إتيانِها بِتَمَامِها نعم فيها {تفاوتٌ} ^(١٣٣) في بابِ الحسنِ والقبولِ ، لأنَّ ارتفاعِ شأنِ الكلامِ وانحطاطِهِ فِيهِ بحسبِ اشتمالِهِ على الخواصِ والمزايا ، فالذِي دائرةُ اشتمالِهِ عليهما أوسعُ شأنُهُ في بابِ الحسنِ والقبولِ أرفعُ ، فالتفاوتُ فِيهِ يوجدُ في الكلامِ المعجزِ ، كما يوجدُ في غيرِهِ ، لأنَّهُ قَدْ يَرْجِعُ إلى القصورِ في المقامِ حيثُ لا {يَتَحَمَّلُهُ} ^(١٣٤) ما تَحَمَّلُهُ مقامُ كلامٍ آخرَ فوقَهُ من الخواصِ والمزايا بخلافِ التفاوتِ السابقِ ذِكْرُهُ ، فَإِنَّهُ مَخْصُوصٌ بكلامِ البَشَرِ ، وغيرُهُ ممن يجوزُ في شأنِهِ القصورُ لا يوجدُ في كلامِ اللَّهِ تعالى لِمَا عَرَفْتَ أَنَّ مرجعَهُ إلى القصورِ في التكلمِ ، والتفاوتِ بَيْنَ قولِهِ تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَايَ أُمِّي لَهَبٍ ﴾ سورة المسد: من

الآية ١، وقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَتَّارِضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ ﴾ سورة هود: من الآية ٤٤ ، الآية من قبيل التفاوتِ الناشئِ مِنْ قُصورِ المقامِ على ما نبه عليه الحكيم الأنوري في الشعر المنقول فيما سبق ولم ينتبه له الشريف الفاضل ، والفرق بين الأرتفاعين، ق/٤، أ، المذكورين في ذينك التفاوتين ، قد ذهبَ على العلامة السكاكي ، فذهب في المفتاح {إلى ما ذهبَ ، ولم ينتبه لَهُ الناظرونَ في كلامِهِ ، وَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِهَذَا في إصلاحِ المفتاح} ^(١٣٥)، وكشفا عَنْهُ الغطاءَ في شرحِهِ بعونِ المَلِكِ الفَتَّاحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قال إِنَّهُ مجموعُ الأمرينِ أي النظمِ الغَرِيبِ ، وكونُهُ في الدرجةِ العاليةِ من البلاغةِ {الخارجة} ^(١٣٦) عن طوقِ البشرِ ^(١٣٧) ، وهذا القولُ منسوبٌ

(١٢٨) ورد في (هـ) بلفظ (الكلام).

(١٢٩) وردت في (ج) بلفظ (تقتضيها).

(١٣٠) سقط في (هـ).

(١٣١) وردت في بقية النسخ بلفظ (في البلاغة).

(١٣٢) سقط في (أ).

(١٣٣) سقط في (أب- هـ).

(١٣٤) وردت في (ج) بلفظ (يتحمل).

(١٣٥) سقط في (هـ).

(١٣٦) سقط في (هـ).

الى القاضي الباقلاني^(١٣٨) ، ومنهم مَنْ قال إِنَّهُ ما أَشْتَمَلَ عَلَيْهِ من الْأَخْبَارِ عن الْغَيْبِ مُطَابِقاً لِمَا هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ ذَلِكَ كما في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ سورة الروم: من الآية ٣، وَإِنَّمَا قَيَّدْنَا الْوَاقِعَ بِقَوْلِنَا بَعْدَ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْأَخْبَارَ عن الْغَيْبِ الْوَاقِعَ قَبْلَهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِوَاسِطَةِ الْجَنِّ ، فلا يَصِحُّ وَجْهاً لِلْإِعْجَازِ ، قال: الأُمَدِيُّ^(١٣٩) في إِبْكَارِ الْأَفْكَارِ ، وليس الْمُعْجِزُ نَفْسَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ ، {وَلَا نَفْسَ} ^(١٤٠) وَقَوْعِ الْمُخْبِرِ عَنْهُ إِذَا كَانَ من الْأُمُورِ الْعَادِيَةِ ، بل الْمُعْجِزُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمُهُ بِالْغَيْبِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ {وَقَوْعِ} ^(١٤١) الْمُخْبِرُ عَنْهُ ^(١٤٢) ، ومنهم مَنْ قَالَ إِنَّهُ (عَدَمُ اخْتِلَافِهِ وَتَنَاقُضِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الطُّوْلِ وَالِامْتِدَادِ وَتَمَسُّكُوا فِي ذَلِكَ) ^(١٤٣) ، بقوله تعالى : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ سورة النساء: من الآية ٨٢ ، وَكَأَنَّ هَذَا الْقَائِلَ غَافِلٌ عَنْ وَقَوْعِ التَّحْدِي بِمُقْدَارِ سُورَةٍ مِنْهُ ، أَوْ جَاهِلٌ بِأَنَّ التَّحْدِي بِهِ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يُوجَدَ الْإِعْجَازُ فِي {كُلِّ} ^(١٤٤) بَعْضِ

(١٣٧) ينظر: إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ) المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط٥، ١٩٩٧م، ص٣٥.
(١٣٨) القاضي الباقلاني هو: (محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها (ت ٤٠٣ هـ) كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجهه عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه (إعجاز القرآن - ط) و (الإنصاف - ط) و (مناقب الأئمة - خ) و (دقائق الكلام) و (الملل والنحل) و (هداية المرشدين) و (الاستبصار) و (تمهيد الدلائل - خ) و (البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة إلخ - خ) و (كشف أسرار الباطنية) و (التمهيد، في الرد على الملحدة والمعتزلة والخوارج والمعتزلة - ط)، الاعلام، ١٧٦/٦ .

(١٣٩) الأمدي هو: (علي بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الحسن البغدادي الأمدي: فقيه حنبلي. بغدادي الأصل والمولد، نزل ثغر " آمد " بديار بكر، سنة ٤٥٠ هـ وتوفي به، (٤٢٧ هـ) وإليه نسبته. له " عمدة الحاضر وكفاية المسافر " في الفقه، نحو أربع مجلدات (٤))، الاعلام للزركلي، ٣٢٨/٤ .

(١٤٠) سقط في (د).

(١٤١) سقط في (ج).

(١٤٢) ينظر: إِبْكَارِ الْأَفْكَارِ فِي أَصُولِ الدِّينِ : لِلْأَمَامِ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمَدِيِّ (ت: ٦٣١ هـ) تحقيق الاستاذ الدكتور أحمد محمد المهدي ، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مركز تحقيق التراث، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤م، ١٨/٤ .

(١٤٣) المواقف : للایجی، ٣٩١/٣ .

(١٤٤) سقط في (هـ).

مَنَّهُ مقدارُهُ مقدارُ سورةِ الكوثر، فتدبرَ لَئِمْ أَنَّ دِلَالَةَ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى أَنَّهَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَا كَلَامَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ لِمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ فِيهِ مَا هُوَ مِنْ خَصَائِصِ كَلَامِهِ تَعَالَى^(١٤٥)، وَأَمَّا {أَنَّ}^(١٤٦) جِهَةً إِعْجَازَهُ تِلْكَ {الْخَاصِيَّةُ}^(١٤٧)، فَلَا دِلَالَةَ فِيهَا عَلَيْهِ، ق/٤/ب، لِأَنَّ إِعْجَازَهُ أَمْرٌ وَكَوْنُهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرٌ آخَرٌ وَقَدْ أَطْنَبْنَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِي بَعْضِ تَعْلِيقَاتِنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ إِعْجَازَهُ بِالصَّرْفَةِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ قَادِرَةً قَبْلَ الْبُعْثَةِ عَلَى كَلَامٍ مِثْلَ الْقُرْآنِ ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَفَهُمْ عَنِ الْمُعَارَضَةِ مَعَ بَقَاءِ قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهَا ، أَوْ بِدُونِهَا عَلَى اخْتِلَافِ الرَّايَيْنِ ، قَالَ الْأَمْدِيُّ فِي إِبْكَارِ الْأَفْكَارِ : وَذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ كَالْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقٍ ، وَالنَّظَّامِ ، وَبَعْضِ الشَّيْعَةِ ، وَغَيْرِهِمْ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى مِثْلِ كَلَامِ الْقُرْآنِ قَبْلَ الْبُعْثَةِ وَأَنَّهُ لَا أَعْجَازَ، فِي الْقُرْآنِ ، وَإِنَّمَا الْمُعْجَزُ صَرَفٌ بَلْغَاءِ الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ إِمَّا بِصَرَفِ دَوَاعِيهِمْ كَمَا قَالَ النَّظَّامُ وَالْأَسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقٍ ، وَإِمَّا بِسَلْبِهِمُ الْعُلُومَ الَّتِي لَا بَدْ مِنْهَا فِي الْمُعَارَضَةِ كَمَا قَالَهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى^(١٤٨) مِنَ الشَّيْعَةِ^(١٤٩) إِلَى هُنَا كَلَامُهُ^(١٥٠) ، وَبِهَذَا التَّفْصِيلِ تَبَيَّنَ الْخَلُّ فِي بَيَانِ الْفَاضِلِ التَّفْتَازَانِيِّ مَعْنَى الصَّرْفَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى النَّظَّامِ حَيْثُ قَالَ فِي شَرْحِهِ لِلْمِفْتَاحِ : وَبِالْجُمْلَةِ فِي الْكَلَامِ إِشَارَةٌ إِلَى {أَنَّ}^(١٥١) {وَجْهٍ}^(١٥٢) إِعْجَازِ الْقُرْآنِ أَمْرٌ مِنْ جَنْسِ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ ، {وَهُوَ كَوْنُهُ فِي الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مِنْهُمَا، لَا}^(١٥٣) كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ النَّظَّامُ ، وَجَمَعَ مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ أَنَّ إِعْجَازَهُ بِالصَّرْفَةِ بِمَعْنَى : أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُعْجَزًا فِي نَفْسِهِ

(١٤٥) سقط في (أ-ه).

(١٤٦) وردت في (ج) بلفظ (من).

(١٤٧) وردت في (د - ه) بلفظ (الخاصة).

(١٤٨) الشَّيْعَةُ الْمُرْتَضَى هُوَ : (عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الْقَاسِمِ، مِنْ أَحْفَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَقِيبِ الطَّالِبِيِّينَ، وَأَحَدِ الْأَئِمَّةِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ. يَقُولُ بِالْإِعْتِزَالِ. مَوْلَدُهُ وَوَفَاتَهُ بِبَغْدَادَ (٣٥٥ - ت ٤٣٦ هـ) لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ، كَثِيرٌ مِنْ مُتَرَجِمِيهِ يَرَوْنَ أَنَّهُ هُوَ جَامِعُ " نَهْجِ الْبَلَاغَةِ - ط " لَا أَخُوهُ الشَّرِيفُ الرِّضِيُّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ - أَيُّ الْمُرْتَضَى - الْمَتَّهِمُ بِوَضْعِ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَمِنْ طَالَعَةِ جُزْمِ بَأَنَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ)، الْإِعْلَامُ ، ٢٧٨/٤.

(١٤٩) الشَّيْعَةُ: هُمُ الَّذِينَ شَابِعُوا عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالُوا: إِنَّهُ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَخْرُجُ عَنْهُ وَعَنْ أَوْلَادِهِ، التَّعْرِيفَاتُ، ص ١٢٩.

(١٥٠) ينظر: المواقف للإيجي، ٣٩٢/٣.

(١٥١) سقط في (ج-ه).

(١٥٢) سقط في (د).

(١٥٣) سقط في (أ).

وَأَمَكَنَ لِلْعَرَبِ أَنْ يُعَارِضُوهُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَفَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَسَلَبَ عُلُومَهُمْ {بِهِ} (١٥٤)، وَقُدِّرَتْهُمْ عَلَيْهِ لِمَا عَرَفَتْ أَنَّ الصَّرْفَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى مَذْهَبُ الْمُرتَضَى لَا مَذْهَبُ النَّظَامِ ، وَقَالَ الْفَاضِلُ الْمَذْكُورُ ، ق/٥، فِي شَرْحِهِ لِلْمَقَاصِدِ : وَذَهَبَ النَّظَامُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُرتَضَى مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى أَنَّ إِعْجَازَهُ بِالصَّرْفَةِ ، وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى صَرَفَ الْمُتَحَدِّينَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ إِمَّا بِسَلْبِ قُدْرَتِهِمْ ، أَوْ سَلْبِ دَوَاعِيهِمْ {أَوْ سَلْبِ} (١٥٥) الْعُلُومِ الَّتِي لَا بَدْءَ مِنْهَا فِي الْإِثْبَانِ بِمِثْلِ الْقُرْآنِ ، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَاصِلَةً لَهُمْ ، أَوْ بِمَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ حَاصِلَةً ، فَأَزَالَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُرتَضَى (١٥٦)، وَلَا يُخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَالِ ، إِمَّا أَوَّلًا ، فَلَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ ، وَذَلِكَ {إِمَّا} (١٥٧) بِسَلْبِ ، لَا يَصْلُحُ تَفْصِيلًا لِمَا أَجْمَلَهُ ، لِأَنَّهُ شَرْطٌ فِيهِ وَجُودُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمُعَارَضَةِ ، وَهِيَ مَفْقُودَةٌ فِي كُلِّ مَنْ شَقِيَ هَذَا التَّفْصِيلَ ، وَإِمَّا ثَانِيًا ، فَلَأَنَّ سَلْبَ الْعُلُومِ الَّتِي لَا بَدْءَ مِنْهَا فِي الْمُعَارَضَةِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُقَابِلًا لِسَلْبِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْمُعَارَضَةِ ، حِينَئِذٍ لَا يَتَحَقَّقُ الْقُدْرَةُ عَلَيْهَا ، فَيُنْذَرُجُ تَحْتَ سَلْبِهَا ، وَإِمَّا ثَالِثًا فَلَأَنَّ السَّلْبَ بِمَعْنَى عَدَمِ الْحَصُولِ ابْتِدَاءً لَا يَصْلُحُ تَفْسِيرًا لِلصَّرْفَةِ ، وَهُوَ بِمَعْزِلٍ عَنْ مُرَادِ الْقَائِلِينَ بِهَا، وَإِمَّا رَابِعًا ، فَلَأَنَّ مَذْهَبَ الْمُرتَضَى إِزَالَةُ الْقُدْرَةِ بِسَلْبِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا بَدْءَ مِنْهَا فِي الْمُعَارَضَةِ لَا مَا يَقُمْ مِنْهَا ، وَمِنْ إِزَالَةِ الدَّوَاعِي حِينَئِذٍ يَنْتَظِمُ مَا ذَكَرَهُ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِسْتِزَادُ وَالنَّظَامُ ، وَقَالَ الشَّرِيفُ {الْفَاضِلُ} (١٥٨) فِي شَرْحِهِ لِلْمِفْتَاحِ : وَقَدْ أَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ إِلَى مَا اخْتَارَهُ فِي آخِرِ التَّكْمِلَةِ مِنْ أَنَّ وَجْهَ الْإِعْجَازِ هُوَ أَمْرٌ مِنْ جِنْسِ الْبَلَاغَةِ، ق/٥، ب، وَالفَصَاحَةُ كَمَا يَجِدُهُ أَرْبَابُ الذَّوْقِ لَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ مِنَ الصَّرْفَةِ إِلَى صَرَفِ اللَّهِ تَعَالَى دَوَاعِي الْعَرَبِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهَا ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْقُصُورِ، لِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ مَعْنَى الصَّرْفَةِ وَالْمَقَامِ مَقَامُ رَدِّ {الْقُدْرَةِ} (١٥٩) الْمَشْتَرِكِ بَيْنَهُمَا ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ الْمَعْنِيَيْنِ الَّذِينَ ذَهَبَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا فَرَقَةً مِنْ أَصْحَابِ الصَّرْفَةِ ، ثُمَّ قَالَ الْفَاضِلُ الْمَذْكُورُ فِي الشَّرْحِ الْمَزْبُورِ، أَوْ مِنْ وَرُودِهِ عَلَى أَسْلُوبٍ مُبَايِنٍ لِأَسَالِيبِ كَلَامِهِمْ فِي خُطْبِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ لَا سِيَّمَا فِي مَطَالِعِ السُّورِ وَمَقَاطِعِ الْآيِ مِثْلَ يُؤْمِنُونَ ، يَعْلَمُونَ ، يَفْقَهُونَ ، أَوْ مِنْ سَلَامَتِهِ مَعَ {طَبَعِ} (١٦٠) طَوْلُهُ جَدًّا عَنِ التَّنَاقُضِ ، أَوْ مِنْ اِشْتِمَالِهِ عَلَى الْغُيُوبِ ، فَهَذِهِ أَقْوَالُ خَمْسَةٍ فِي

(١٥٤) سقط في (ب).

(١٥٥) سقط في (هـ).

(١٥٦) ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني، ٢/١٨٤.

(١٥٧) سقط في (هـ).

(١٥٨) سقط في (د).

(١٥٩) سقط في (د).

(١٦٠) زيادة في (ج).

وجه الإعجاز، لا سادس لها ، وأنت بعد ما أحطت بما قَدَمناه من التفصيل ، وقفت على أن قوله لا سادس لها ليس بصحيح فإن قول القاضي أبي بكر سادس لها على أن هنا أقوالاً آخر ذكرها {الأمدي} (١٦١) الذي حيث قال في إِبْكار الأفكار ، ومنهم من قال في وجه الإعجاز فيه {أنما هو قدمه ومنهم من قال فيه} (١٦٢) موافقته لقضية العقل في دقيق المعاني ، ومنهم من قال وجه الإعجاز {أنما هو قدمه ، ومنهم من قال وجه الإعجاز} (١٦٣) فيه كونه دالاً على الكلام القديم (١٦٤) ، قال الفاضل المذكور في شرحه للمواقف عند تفصيل القول بالصرفية ، (فقال الاستاذ أبو إسحاق منّا والنظام من المعتزلة : صَرَفَهُمُ اللهُ تعالى، ق٦/أ ، عنها مع قدرتهم عليها ، وذلك بأن صَرَفَ دواعيهم إليها مع كونهم مجبولين عليها خصوصاً عند توفر الأسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز والاستئصال عن الرياسات والتكليف بالانقياد فهذا الصرفُ خارقٌ للعادة ، فيكون مُعْجِزاً ، وقال المرتضى من الشيعة : بل صَرَفَهُمُ بأن سَلَبَهُمُ العلوم التي يُحْتَاجُ إليها في المُعَارَضَةِ يعني أن المُعَارَضَةَ والإتيانَ بِمِثْلِ القرآنِ يَحْتَاجُ إلى علومٍ يَقْتَدِرُ بها عليها ، وكانت تلك العلومُ حاصلةً لَهُمْ ، لكنَّهُ تعالى سَلَبَهَا عنهم فلم يبقَ لَهُمُ قدرةٌ عليها) (١٦٥) إلى هنا كلامه ، وبهذا التفصيل منه كالاعتراف بالقضية في بيان القول بالصرفية الواقع في شرحه للمفتاح ، (وقد استُبدِلَ على بطلانِ الصرفية بوجوه : الأول : أن فَصَحَاءَ العربِ إنما كانوا يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ نَظْمِهِ وبلاغتهِ وسلاستهِ في جزالتهِ ، ويرقصون رؤوسهم عند سماع قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَتَّزِجُ رَبُّكَ مَاءً لَكَ وَيَسْمَأُ أَفْلَحِي ﴾ هود: من الآية ٤٤ الآية لذلك لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها ، الثاني : أنه لو قَصَدَ الإعجاز بالصرفية لكان المناسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لأنه كلما كان أنزل في البلاغة ، وأدخل {في} (١٦٦) الركابة كان {عدم} (١٦٧) تيسر المعارضة أبلغ في خرق العادة ، الثالث: قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّينِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

(١٦١) سقط في (ج).

(١٦٢) زيادة في (ب).

(١٦٣) سقط في (ب).

(١٦٤) ينظر: أبكار الأفكار، للأمدي، ٢٠/٤.

(١٦٥) المواقف للإيجي: ٣٩٢/٢.

(١٦٦) سقط في (أ).

(١٦٧) سقط في (د).

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿ سورة الإسراء: ٨٨، ق٦/ب، فَإِنَّ ذِكْرَ الاجتماع ، والاستظهار بالغير في مقام التحدي، إِنَّمَا يَحْسُنُ فِيمَا لَا يَكُونُ مَقْدُورًا للبعض، وَيَتَوَهَّم كونه مقدورًا للكل فيقصدُ نفي ذلك﴾^(١٦٨) كذا قَالَ الفاضلُ التفتازانيُّ في شرحه للمقاصد، ولا يذهبُ عَلَيْكَ أَنَّ الوجهَ الأولَ كما يُبْطِلُ القولَ بالصرفِ، وَيُبْطِلُ سائرَهُ غيرَ القولِ بالبلاغةِ في الطبقةِ العاليةِ الخارجةِ عن طَوْقِ البشرِ، بل {هو}^(١٦٩) في الحقيقةِ دَلِيلُ القائلينَ بِهَا، وَإِنَّ الوجهَ الثاني والثالثَ إِنَّمَا يُبْطِلُ الصرفةَ عَلَى أَحَدِ الاحتمالينِ، وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الاستاذُ والنظامُ، ثُمَّ قَالَ الفاضلُ المذكورُ في الشرحِ المزبورِ، (فَإِنْ قِيلَ لو كَانَ القصدُ إِلَى الإعجازِ بالبلاغةِ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوتَ بِالْكَلِّ فِي أَعْلَى الطَّبَقَاتِ لكونِهِ أبلغُ في خرقِ العادةِ ، والمذهبُ أَنَّ اللهَ تعالى قَادِرٌ عَلَى {أَنْ} ^(١٧٠) يَأْتِي بِمَا هُوَ أَفْصَحُ مما {أَتَى} ^(١٧١) بِهِ وَأبلغُ، وَأَنَّ بعضَ الآياتِ {في بابِ البلاغةِ} ^(١٧٢) أَعْلَى وَأرفعُ كقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَتَّزِجُ آبُلَعَى مَاءِكِ ﴾ سورة هود: من الآية ٤٤، الآية بالنسبة الى سورة الكافرين مثلاً قلنا هذا أولى في الغرض وأوضح في المقصود منزله صانع برز في مصنوعاتِهِ ما ليس غايةً مقدورةً ونهايةً ميسورةً، ثُمَّ يَدْعُوا جَمَاهِيرَ الحُدَّاقِ فِي الصَّنَاعَةِ إِلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَا يُوَازِي أَوْ يُدَانِي، أَوْ أَدُونَ مما أَلْقَاهُ وَأَهْوَنُ مما أَبْدَاهُ) ^(١٧٣) انتهى، {ولقد} ^(١٧٤) أَخْطَأَ فِي السُّؤَالِ وَمَا أَصَابَ فِي الجَوَابِ، أَمَّا الأولُ، ق٧/أ، فَلأنَّ مَبْنَى الشَّرْطِيَّةِ القَائِلَةِ لو كَانَ القصدُ إِلَى الإعجازِ بالبلاغةِ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوتَى بِالْكَلِّ فِي أَعْلَى الطَّبَقَاتِ عَلَى إِمْكَانٍ وَجُودِ كَلَامٍ فِي أَعْلَى الطَّبَقَاتِ ، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لِمَا تَقَرَّرَ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ المراتبَ الممكنةَ في البلاغةِ غَيْرُ متناهيةٍ ، وَمِنْ هُنَا ظَهَرَ خَلَلٌ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ فِي الكَلَامِ المذكورِ حَيْثُ كَانَ المَفْهُومُ مِنْهُ أَنَّ يَكُونُ بعضُ القرآنِ {في} ^(١٧٥) أَعْلَى طَبَقَاتِ البلاغةِ ، وَأَيْضاً قَوْلُهُ ، وَأَنَّ بَعْضَ الآياتِ فِي بابِ البلاغةِ أَعْلَى وَأرفعُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِمَا عَرَفْتَ أَيْضاً فِي ما تَقَدَّمَ أَنَّ الآياتِ القرآنيةَ سِوَا سِيَةِ فِي بابِ البلاغةِ

(١٦٨) شرح المقاصد: للتفتازاني، ١٨٥/٢.

(١٦٩) سقط في (ج).

(١٧٠) سقط في (د).

(١٧١) سقط في (أ).

(١٧٢) سقط في (د).

(١٧٣) شرح المقاصد: للتفتازاني، ١٨٥/٢.

(١٧٤) وردت في (أ) بلفظ (ولو).

(١٧٥) سقط في (أ د).

لا تفلوت فيها من تلك الجهة ، إنما التفلوت بينها من جهة الاشتمال على الخواص و المزايا ، وهذا التفلوت في باب الحُسن والقبول ، وأما الثاني فلأن التمثيل لا يطابق الممثل ، لأن الدعوة والتحدي من رسول الله (عليه الصلاة والسلام)، والقرآن كلام الله تعالى لا كلامه فلم يكن واحد منهما بمنزلة الصانع المذكور، ثم أنك بعدما أحطت جوانب المقال في هذا المقام ، وعلمت ما هو المختار من القيل والقال عرفت ما في كلام الإمام البيضاوي في ديباجة تفسيره ، وهو قوله: (فتحدى بأقصر سورة من سورة {مصاقع} ^(١٧٦) الخطباء من العرب العرباء ، فلم يجد به قديراً ، وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء، ق٧/ب، عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا أنهم {سحروا تسخيراً} ^(١٧٧)) ^(١٧٨) من الخلل، لأن الظاهر من ختام كلامه أن لا يكون تلك البلغاء عارفين ببلوغ القرآن إلى الطبقة العالية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر، بل الظاهر منه أن يكونوا من القائلين بالصرففة، فلا يناسب مساق الكلام، لأنه صريح في التحدي من جهة البلاغة، ولا يصلح غاية لما في سياقه من المبالغة من جهتها، وبالجُملة قد بالغ في بيان الإفحام ، لكن لا على وجه يُخرج منها القرآن كما هو مقتضى المقام، بل نقوله أنه غير مطابق للواقع على ما أفصح عنه الشيخ في دلائل الإعجاز حيث قال: (عند استدلاله على بطلان القول بالصرففة: ومما يلزمهم على أصل المقالة أن العرب لو كانت منعت منزلة من الفصاحة قد كانوا عليها {لكانوا} ^(١٧٩) يعرفون ذلك من أنفسهم ولو عرفوه لكان يكون قد جاء {عنهم} ^(١٨٠) ذكر ذلك وكانوا قد قالوا للنبي (عليه الصلاة والسلام) أنا كنا نستطيع قبل هذا الذي جئنا به ولكنك قد سحرتنا وختلت في شيء حال بيننا وبينه فقد نسبوه إلى السحر في كثير من الأمور كما لا يخفى وكان أقل ما يجب في ذلك أن يتذكروه فيما بينهم ، وشكوه البعض إلى البعض، ويقولوا ما لنا قد نقصنا في قرايحنا وقد حدث كلول {في أذهاننا} ^(١٨١) ففي أن لم يروا ولم يذكر أنه كان منهم قول في هذا المعنى لا ما قل، ولا ما كثر دليل على أنه قول فاسد ورأي ليس من آراء ذوي التحصيل) ^(١٨٢) إلى هنا كلامه بعبارته والله أعلم، وأحكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه، ق٨/أ.

(١٧٦) وردت في (د) بلفظ (مقاطع) والصواب (مصاقع).

(١٧٧) وردت في (د - هـ) بلفظ (سحروا تسخيراً) والصواب (سحروا تسخيراً).

(١٧٨) تفسير البيضاوي، ٢٣/١.

(١٧٩) سقط (ج).

(١٨٠) سقط في (د).

(١٨١) سقط في (أ).

(١٨٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل

، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١ هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار

المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص ٦١٤.

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. إلكار الافكار في أصول الدين : للأمام سيف الدين الأمدي (ت: ٦٣١هـ) تحقيق الاستاذ الدكتور أحمد محمد المهدي ، ط٢، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مركز تحقيق التراث، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م.
٣. إعجاز القرآن للباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - مصر، ط٥، ١٩٩٧م.
٤. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .
٦. التعريفات الفقهية: محمد عليم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٨. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨هـ .
٩. دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ) دار المنار، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل ، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١١. رسالة في الاختلاف بين الأشاعرة والمتريدية : لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الحنفي، (ت: ٩٤٠هـ)، طبعت ضمن مجموعة فيها خمسة رسائل، استنبول، ١٣٠٤هـ.
١٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسىكا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠م.
١٣. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥. شرح المقاصد في علم الكلام : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني
١٦. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زادة (ت: ٩٦٨هـ) الناشر دار الكتاب العربي ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، بيروت.
١٧. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي (ت: ١٠١٠هـ).

١٨. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزري، مكتبة العلوم والحكم - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
١٩. كتاب المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، دار الجبل - بيروت، ط ١، ١٩٩٧م ، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن عميرة.
٢٠. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ) المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢١. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٢. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. موقف ابن تيمية من الأشاعرة: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود ، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .